

تأسيس مستوطنة ريشون ليتسيون في فلسطين



تُعتبر مستوطنة ريشون لتسيون (Rishon LeZion)، التي أُقيمت في 15 / 08 / 1882، واحدة من أولى المستوطنات الصهيونية في فلسطين، وتقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة يافا.

اسمها يعني بالعبرية "الأول في صهيون"، في إشارة رمزية إلى كونها أول خطوة عملية لتحقيق حلم إقامة "الوطن القومي اليهودي" في أرض فلسطين.

خلفية التأسيس

- أنشئت المستوطنة على يد مجموعة من المهاجرين اليهود القادمين من روسيا وبولندا، بدعم وتمويل من جمعيات صهيونية أوروبية،
- توسّعت لاحقاً بدعم مباشر من البارون إدموند دي روتشيلد، أحد أبرز ممالي المشروع الصهيوني.

ورغم الطابع الزراعي الذي ادّعاه مؤسسوها، فإن الهدف الحقيقي كان تثبيت الوجود اليهودي الاستيطاني في قلب فلسطين، وتأسيس نواة مجتمعية تكون قاعدة لمشروع سياسي لاحق.

الأثر على الفلسطينيين

- شكّلت ريشون لتسيون سابقة خطيرة في تاريخ الاستيطان الصهيوني، إذ كانت من أوائل المواقع التي طُرد منها الفلاحون الفلسطينيون،
- وأُجِّلَ مكانهم مستوطنون يهود أوروبيون، في مشهدٍ أصبح لاحقًا نموذجًا مكرّرًا في كل القرى الفلسطينية خلال عقود الاحتلال اللاحقة.
- كانت هذه المستوطنة البداية الفعلية لعملية إحلال ديموغرافي منظّمة، هدفها تغيير هوية فلسطين من عربية إلى "يهودية" تحت غطاءٍ زراعي واستثماري.